

321 شرح التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فقال الحافظ ابو العباس الزبيدي رحمه الله تعالى في كتابه التجريد الصريح لأحاديث جامع الصحيح قال
ترجمة الامام البخاري رحمه الله تعالى باب ما ذكر في الاسواق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فاذا كانوا ببداء من الارض يخسف باولهم واخرهم
قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم؟ قال يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد قال رحمه الله تعالى باب ما ذكر في الاسواق هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان دخول الاسواق والبيع والشراء. وان هذا لا يخدش مكانة ذوي الشرف والفضل والنبيل ولا يؤثر على منزلتهم بل ان ذلك مباحا ولهذا عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب ما ذكر في اسواق واراد بذكر الاسواق او ما ذكر في الاسواق اي اباحة الدخول دخول الاسواق من اجل البيع او من اجل اه الشراء. وان ذلك لا حرج فيه ولا يؤثر على مكانة ذوي الشرف والنبيل والفضل. قال عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة ان يتحرك جيش قاصدا بيت الله الحرام وقاصدا العدوان على البيت واهل بيت الله الحرام. فاذا كانوا ببداء من الارض يخسف باولهم واخرهم يخسف باولهم واخرهم. والخسف يكون من تحت الانسان حيث الارض التي هو واقف عليها تهبط به وتنزل به الى الى اسفل فيخسف به اي من تحته. يخسف به اي من تحته. فيخسف باولهم
قالت اي عائشة رضي الله عنها قلت يا رسول الله كيف يخسف باولهم واخرهم؟ وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. قولها وفيهم اسواقهم هذا موضع الشاهد
لان اسواقهم جمع السوق والمراد باسواقهم اي اهل السوق فيهم اسواقهم يعني في اهل السوق من جاء ليشتري. كأن يكون رأى هذا الجمع في البداء. وظن ان عندهم شيء يباع او يشتري او نحو ذلك ودخل ليشتري ليس منهم. قد يكون انسان مار في الطريق ورآهم واقترب منهم وهو ليس منهم فكيف ان الخسف يتناول الجميع؟ يتناول الاسواق اي اهل السوق الذي جاء للمكان راغبا مثلا ان يبيع يعني قد يكون شخص مثلا عنده شيء مثلا من التمر او شيء من الاقط او من الطعام وقال هذا عدد من الناس اعرض عليهم بضاعتي فذهب ليعرض البضاعة فخسف معهم مثلا او يكون مارا في الطريق توافق معهم في ذلك المكان. فيكون في فيهم آآ من هو منهم ومن ليس منهم. ولهذا جاء في بعض آآ الروايات فيهم المستبصر وفيهم المجبور وفيهم ابن السبيل
ابن السبيل مار وانفق ان كان في المكان وقت الخسف. فسألت رضي الله عنها قالت كيف يخسف باولهم واخرهم وفيهم اسواقهم ومن ليس منهم. يعني كانها تقول آآ كونه هؤلاء يخسف بهم لا اشكال لكن هؤلاء الذين لا ذنب لهم. وليسوا من هؤلاء اه القوم. فقال النبي
عليه الصلاة والسلام يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. ثم يبعثون على نياتهم اي ان من يخسف به معهم ذلك لان البلاء يأخذ ويأخذ الصالح صالح يأخذ الصالح والطالح. لكن العقوبة يوم القيامة لا تكون الا لاهل الشر. لاهل الفساد يبعثون على نياتهم فهذا الذي مر الذي مر وليس منهم لا يبعث يوم القيامة على انه واحد منها لانه ليس له نية ولا غرض في هذا العمل الذي هم ذاهبون اليه بل ربما ليس له معرفة اصلا به
فيقول عليه الصلاة والسلام يخسف باولهم واخرهم ثم يبعثون على نياتهم. جاء في رواية حديث في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يهلكون مهلكا واحدا يهلكون مهلكا واحدا
مصادر شتى اي يبعثون يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون اي يبعثون يوم القيامة مصادر شتى اي منهم من يكون الى الجنة ومنهم من

يكون الى النار. من لم يكن منهم مارا ابن السبيل ليس عنده هذا

الجرم الذي اه اتجهوا اليه ولا هذا الفعلة الشنيعة التي هم متجهون اليها لا يبعث على انه واحد منها فالخسف يتناول الجميع لكن اه اه العقاب يوم القيامة بحسب اه النيات

المقاصد والاعمال التي تتبع النيات. والشاهد من الحديث قوله اه قولها وفيهم اسواقهم. وفيهم اسواقهم اي اهل السوق. وفيهم اسواق اي فيهم اهل السوق نعم. قال رحمه الله وعن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم السوق فقال رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكنوا بكنتي. قال عن انس بن مالك آ رضي الله عنه قال كان النبي

صلى الله عليه وسلم في السوق وهذا هو الشاهد من ذكر هذا الحديث بالترجمة ما جاء ذكر ما ما في اسواق فهذا يفيد ان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الاسواق ويبتاع ويشترى صلوات الله

عليه وان دخول السوق دخول السوق لا يؤثر في مكانة ذوي المكانة والشرف سواء كان بائعا او كان مشتريا هذا لا يؤثر في مكانة اه الانسان ومنزله. قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا ابا القاسم وما كان يقصد النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام وانما ينادي شخصا كنيته توافق كنية النبي عليه الصلاة والسلام. فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال انما دعوت هذا. فقال انما دعوت هذا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم سمو باسمي ولا تكنوا

بكنتي سمو باسمي اي لا حرج في ان يسمى المرء ابنه او نفسه محمد ولا تكنوا بكنية قيل ان هذا النهي انما هو في زمانه من اجل آ حصول الالتباس مثل ما

في هذه القصة يعني ينادى يا ابا القاسم ولا يكون هو المقصود. فهي عن التقنية قيل في زمانه. وقيل ان بالنهي اذا جمع بين الكنية واللقب يعني يكون اسمه محمد اه كنيته ابا

قاسم وللعلماء رحمهم الله تعالى اقوال في ذلك وينظر في تحقيق هذه المسألة مع اجادة وافادة فيها نافعة في كتاب تحفة الودود للامام ابن القيم رحمه الله تعالى والشاهد من الحديث آ للترجمة هو ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في السوق نعم

قال رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا ولا اكلمه حتى اتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة رضي الله عنها فقال فثم لكع

اما لكع فحبسته شيئا فظننت انها تلبسه سخابا او تغسله. فجاء يشند حتى عانقه وقبله قال اللهم احببه واحب من يحبه. قال عن ابي هريرة رضي الله عنه خرج قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم

في طائفة من النهار طائفة من النهار اي جزء من آ النهار لا يكلمني ولا اكلمه لا يكلمني قد يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يكلمه الاشتغال آ ذهنه في امر ما فلم يكلم

اه انا اه فلم يكلم ابا هريرة وايضا ابو هريرة لم يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ربما انه شعر ايضا اه ان النبي صلى الله عليه وسلم في منشغل آ امر ما قال لا يكلمني ولا اكلمه حتى اتى سوق

اني قين قاع سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة. فاطمة بنته آ عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنها فجلس بفناء بيت فاطمة فقال اثم لكع اثم لكع ولك هو الطفل الصغير بلغة تميم يقال له لكع اه اي المراد بذلك الطفل الصغير

فاتم لكع اثم لكع كان يريد الحسن ابن علي الحسن ابن علي وهذا فيه محبة النبي عليه الصلاة والسلام آ الحسن الحسين وايضا في محبته عليه الصلاة والسلام اه الاطفال والصغار ومؤانسته لهم عليه الصلاة والسلام ومن يقرأ سيرته العطرة يجد في هذا من

المعاني اه الجميلة من اه اللطف بهم والمداعبة لهم والاحسان اليهم وحسن التودد فقال عليه الصلاة والسلام اثم لكع اثم لك اي اين الصغير ابسته شيئا اي امه فاطمة. حبسته شيئا اي قليلا من الوقت. فظننت

القائل ابو هريرة انها تلبسه سخابا او تغسله. اي ان هذا التأخير ظننت انها اخرته تهيأه لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم اما بتغسيه وتنظيفه او بتطيبه تعطيره قوله سخابا سخابا السخاب هو القلادة من الورد. السخاب هو

والقلادة من الورد او من الطيب. فالمراد ان ان ابو هريرة يقول ظننت انها اما انها تنظفه وتغسله او انها تطيبه حتى يأتي الى النبي عليه الصلاة والسلام نظيفا برائحة

جميلة فجاء يشند اي يركض مسرعا لما هيأته امه جاء يشند ومجيء الصغير بهذه الصفة يدل على حبه لمن كان جاء يشند اليه لان بعض الصغار بعض الصغار اذا جاء احد الكبار ما يقترب المكان الذي هو فيه

اذا جاء بعض الكبار من قرابته اما عم او خال او كذا ما يقرب بالمكان ولا يدخل وربما لو قال ادخل سلم على خالك ولا على يبكي لانه يعرفه مثلا شدته وقسوته و اما اذا كان الطفل

يعني يأتي بهذا بهذه الصفة يركض مسرعا يدل على عمق المحبة وقوة الرغبة هو ما لقيه من النبي صلى الله عليه وسلم من لطف مؤانسة فجاء يشند حتى عانقه وقبله حتى عانقه وقبل صلوات الله وسلامه عليه. وقال اللهم

احببه واحبب من يحبه. اللهم احببه هذه دعوة للحسن. دعا بها النبي وسلم سأل رب العالمين جل في علاه ان يحبه. قال اللهم احببه

اي احبب هذا الولد. ودعا دعوة اخرى

قال واحبب من يحبه. وهذه دعوة تصيب كل من يحب الحسن ابن علي رضي الله عنهما وعن الصحابة عن الصحابة اجمعين. ونشهد الله سبحانه وتعالى على محبتنا للحسن ومحبتنا للحسين ومحبتنا لعلي ومحبتنا لفاطمة ومحبتنا ابي بكر ومحبتنا لعمر ومحبتنا لعثمان ولجميع اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة والسلام. ونتخذ هذه المحبة قربي نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى نطمع بحبهم ثوابه. نطمع نطمع بحبنا لهم ثواب الله سبحانه وتعالى لان من القرب التي قرب بها الى الله عز وجل محبة من يحبه الله. محبة من يحبه الله وفي الدعوة المأثورة عن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يقربني الى حبك لان الاصل صنف المسلم ان يحب الله جل وعلا وان يحب من يحبه الله وان يحب ما يحبه الله اي من الاشخاص والاعمال والدعوة هذه جمعت هذا كله. والشاهد من الحديث اتيان النبي صلى الله عليه وسلم السوء اتيان النبي عليه الصلاة والسلام السوق نعم. وعن ابن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يشترون طعام من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث عليهم من يمنعهم ان يبيعوه حيث حيث اشتروه حتى قوله حيث يباع الطعام. قال عن ابن عمر رضي الله عنهما انهم كانوا يشترون الطعام من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعثهم فيبعث عليهم من يمنعهم ان يبيعوه حيث اشتروه. ان يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوا حيث يباع الطعام حتى ينقلوه حيث يباع الطعام. يقول كانوا يشترون الطعام من الركبان الركبان من جاء على الدواب يحمل طعاما يحمل طعاما او نحوه فكانوا يشترون من الركبان يبيعون ما اشتروه في المكان نفسه. يبيعون ما اشتروه في المكان نفسه يبا بمكسب او بمرح فيبيع الطعام الذي اشتراه في المكان نفسه والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك لان الذي يشتري شيئا لا يبيعه حتى يحوزه حتى يقبض الشيء الذي اشتراه يأخذه الى حوزته ثم يبيعه. ثم يبيعه لا ان يبيعه في المكان قبل ان يحوزه بل يحمله وينقله الى مكانه ان كان له مثلا دكان او له مستودع او له مكان لبيع هذه الاشياء ينقله الى مكانه ويبيعه لا ان يبيعه في نفس المكان لا ان يبيعه في نفس المكان قال حتى ينقلوه الى حيث باع الطعام الى حيث باع الطعام كل له متجرة ومكانه الذي يبيع فيها آآ مثل هذه الاشياء فيبيع الطعام فيه لا ان يبيعه في نفس المكان. نعم. قال رحمه الله وقال ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه. قال وعن آآ ابن عمر رضي الله عنهما نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يباع الطعام اذا اشتراه حتى يستوفيه. وهو بمعنى الذي قبله وجاء ايضا في الحديث عن حكيم بن حزام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتريت شيئا فلا تبعه حتى لا تقبضه وكلها بمعنى واحد حتى ينقلوه حتى يستوفي حتى تقبضه كلها الفاظ تؤدي الى معنى واحد نعم. ثم قال رحمه الله تعالى باب كراهية السخب في السوق. عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة. فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبي ورسولي سميتك متوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق. ولا يدفع السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويغفر. ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعينا عميا واذانا صما قلوبا غلغا. قال رحمه الله تعالى باب كراهية السخب. في السوق الصخب ويقال ايضا بالصاد الصخب كلها بمعنى واحد وهو رفع الصوت رفع الصوت باللجج والخصومة فهذا امر منهي عنه. اه مما لا يليق بالمسلم والله سبحانه وتعالى يقول واغضب من صوتك. فالصخب او الصخب الذي هو رفع الاصوات واللجج والخصومة هذا امر منهي عنه مما يتنافى مع الادب الذي ينبغي ان يكون عليه اه المسلم في سكونه وطمأنينته ولطفه في اه حديثه قال عن عبد الله ابن عمر عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما انه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة. عن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة. عن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ونبينا عليه الصلاة والسلام ذكرت صفته في اه التوراة وذكرت ايضا صفة اتى في الانجيل وفي الكتب التي قبله والانبياء بشروا به وبمقدمه عليه الصلاة والسلام وهو خاتم اه النبيين بل ان الصحب الكرام رضي الله عنهم وارضاهم ايضا ذكرت صفته في آآ التوراة ذكرت صفته في الانجيل من قبل ان يخلقوا وان يوجدوا رضي الله عنهم وارضاهم. قال الله عز وجل محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثل في التوراة. ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع. فذكرت صفته في الانجيل وذكرت ايضا صفته في التوراة. ونبينا صلى الله عليه وسلم ذكرت صفته في التوراة بشمائله الكريمة واخلاقه العظيمة وادابه الرفيعة. وايضا آآ مهمته ووظيفته العظيمة التي هي آآ الدعوة الى لا اله الا الله ان يقول

الناس لا اله الا الله حتى يقيم بهم الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله. ويخرج الله سبحانه وتعالى به الناس من اه الظلمات الى النور. قيل له انه سئل عن صفة النبي صلى الله عليه

لم في التوراة فقال اجل والله انه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن صوفا في التوراة ببعض صفته في القرآن. يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا انا ارسلناك اي بعثناك. اصطفاه الله عز وجل ليكون رسولا لي العالمين. مبلغ ان وحي الله تبارك وتعالى وتنزيلا. والرسول مهمته ابلاغ كلام مرسله. وما على الا البلاغ قد بلغ عليه الصلاة والسلام البلاغ المبين ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا

الا حذرنا منه. شاهدا اي لامته. شاهدا لامته. لاهل الخير منهم بالخير واهل الشر منهم بالشر. وشاهد ايضا للانبيا من اه من قبله. البلاغ انهم بلغوا اممهم وادوا ما امرهم الله سبحانه وتعالى به على التمام والكمال ومبشرا ونذيرا مبشرا اي لمن اطاعه ووجد الله واخلى دينه لله سبحانه وتعالى بالجنة ونذيرا من النار لمن عصاه وخالف امره صلوات الله وسلامه عليه وحرزا للاميين وحرزا للاميين اي حصنا لهم. الحرز هو الحصن. حرزا للاميين اي حصنا لهم بما يدعوه اليه من توحيد واخلاص وذكر لله سبحانه وتعالى وطاعة لله عز وجل بما يتحقق بلزوم العبد لها ومحافظة عليها الحفظ. كما في الحديث احفظ الله يحفظك احفظ الله تجاهك. انت عبدي ورسولي. اي ان من صفته في التوراة انه عبد الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. انت عبدي ورسولي. عبدي. لانه عليه الصلاة والسلام كمل مقام العبودية فهو اعظم آآ عباد الله تحقيقا للعبودية ووفاء بها صلوات الله وسلامه عليه ورسوله فهو المرسل من رب العالمين الذي بلغ اه البلاغ المبين ما ترك خيرا الا دل الامة عليه ولا شرا الا حذرنا منه. قال انت عبدي ورسوله. وفي الجمع بين هذين الوصفين له. في التوراة وايضا في القرآن وفي السنة

نعم حتى انه قال عليه الصلاة والسلام لا تطروني فانما انا عبد. فقولوا عبد الله ورسوله. فقولوا عبد الله ورسوله الجمع بين هذين الوصفين فيهما التوصل للتوسط والاعتدال في حقه عليه الصلاة والسلام بين الغلو والجفاء والافراط والتفريط. لان الايمان بانه عبد انه عبد يقتضي الا يعطى شئ من خصائص الرب واوصافه. فالعبد لا يعبد. العبد لا يعبد لا يعطى شئ من صفات الرب او من خصائص الرب ولا يصرف له شئ من حقوق الرب سبحانه وتعالى. ووصفه بالرسالة هذا يقتضي الطاعة له امتثال لامرهم فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع. فهو عليه الصلاة والسلام عبد لا يعبد بل رسول يطاع ويتبع صلوات الله وسلامه عليه فالذي يجمع بين هذين الوصفين ايمانا بهما وتحقيقا لما اه يقتضيان ويستوجبان فانه باذن الله سبحانه وتعالى يسلم من طرفي اه اه

طرفي خط النقيض اللذين هما الافراط والتفريط والغلو والجفاء. قال انت عبدي رسولي سميتك المتوكل. والنبي عليه الصلاة والسلام له اسماء. له عليه الصلاة والسلام اسماء ومنها المتوكل. والمتوكل اي الذي حقق عبودية التوكل على الله الله بوفاء وتعام. فكان عليه الصلاة والسلام امام المتوكلين وقودتهم صلوات الله وسلامه عليه لانه لانه تمام مقام هذه العبودية كما تتم غيرها من اه العبوديات. فكان اكمل الناس توكلها كما انه اكملهم اه عليه الصلاة والسلام عبودية وذلك لله عز وجل. سميتك المتوكل اي على الله. ليس بفضل ولا غليظ. ليس بفض ولا والله اه قال في القرآن ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك الغلظ في القلب والفظاظة في الاسلوب والتعامل بحيث يكون التعامل شديد وعنيف ومن كان بهذه الصفة غليظ القلب آآ فظ في تعامله الناس ينفرون من حوله. الناس ينفرون من حوله حتى لو كان الاب كذلك مع ابناؤه نفر ابناؤه منه وهم ابناؤه. فكيف بالغرباء؟ فالفظاظة هو الغلظة يترتب عليها

النفرة ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك. فمن اوصافه في التوراة انه ليس بفظ ولا غليظ ليس بفظ اي في تعامله ولا غليظ اي ليس غليظ القلب. صلوات الله وسلامه

ولا سخاب في الاسواق. ولا سخاب في اه الاسواق. سخاب بالسبين ويقال ايضا سخاب بالصاد وهما بمعنى واحد. معنى السخاب او السخب اي رفع الصوت واللجج آآ الخصومة. من اوصافه في التوراة انه ليس كذلك. ليس بسخاب في

في الاسواق اي ليس من اهل رفع الصوت واللجج والخصومة في اه الاسواق هذا فيه دلالة دلالة على سماحته ولطفه ورفقه ولينه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه تم وضع الشاهد من سياق هذا الحديث لترجمة كراهية السخب في السوق. ولا يدفع بالسيئة السيئة ولا يدفع بالسيئة السيئة. يعني اذا عامله شخص معاملة سيئة اخطأ في حقه لا يدفع السيئة بمثلا بسيئة مثلها. وانما يقابل بالعرفو والناس في تعاملهم مع من يسيء اليهم على ثلاث مراتب. الناس في تعاملهم مع من يسيء اليهم ثلاث مراتب المرتبة الاولى ان يقابل السيئة بسيئة مثلها. يعاقب بمثل ما عوقب به. من اساء اليه يسيء له بمثل الاساءة التي اليه. وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به. فهذه المرتبة الاولى. المرتبة

العفو والمسامحة وهذي افضل المراتب العفو والمسامحة يسيء اليه فيعفو عنه ويصفح ويقصد بهذا العفو والصفح رضا الله. وطلب آآ طلب ثوابه سبحانه وتعالى. والمرتبة الثالثة ان يظلم من اساء اليه يعني ان يعاقب بعقوبة اشد واغلظ في ظلمه. وهذه المراتب

جمعت في اية واحدة من القرآن وهي قول الله سبحانه وتعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها هذي المرتبة الاولى المرتبة الثانية فمن عفا واصبح فاجره على الله. المرتبة الثالثة انه لا يحب الظالمين. فاجتمعت هذه المراتب الثلاث في هذه الاية من اه القرآن الكريم. فالنبي صلى الله عليه وسلم كان في اشرف المراتب واعلاها اذا اسئء اليه قابل الاساءة العفو والصفح. قال ولكن يعفو ويغفر. اي انه يعامل من اساء اليه بالعفو والمغفرة والصفح والتجاوز والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ولن يقبضه الله ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء. حتى يقيم الملة العوجاء. لان الله عز وجل بعثه يوم بعثه وقد اظلمت ارض بالجاهلية والضلال وطبق الباطل ارجاء الارض. ونظر الله سبحانه وتعالى كما جاء في الحديث لاهل الارض فمقتهم اجمعين عجمهم وعربا الا بقايا من اهل كتاب قلة والا جميع من على الارض كلهم خيم عليهم الضلال وطبق عليهم الباطل في ارجاء الارض وجميع اطرافها. الا بقايا اي قلة من اهل الكتاب فبعثه الله سبحانه وتعالى في ذلك الوقت ليقوم به الملة العوجاء ليخرج به الناس من الظلمات الى النور بان يقولوا لا اله الا الله بان يقولوا لا اله الا الله وهذا فيه ان كلمة لا اله الا الله هي اساس الدين وقوامه. والدين كله مبناه على هذه الكلمة فهي اعظم الكلمات على الاطلاق في اعظم الكلمات على الاطلاق لا اله الا الله هي ارفع شعب الايمان واعظم مباني آآ الآ السلام وهي اصل الدين الذي عليه يبني فلا قيام لدين الله ولا قبول لشيء من الاعمال والطاعات الا فاذا اقيمت على لا اله الا الله. وهذه الكلمة لا اله الا الله لا تكفي بمجرد التلفظ بها دون عقلا لمعناها ومعرفة مدلولها وتحقيق لما دلت عليه من التوحيد والاخلاص. فهي لم تأتي هكذا كلمة لا مدلول لها تقال فقط وتردد بل هي كلمة جاءت مشتملة على اعظم المعاني جل المقاصد وانبلي الاهداف جاءت مشتملة على التوحيد توحيد الله سبحانه وتعالى واخلاص الدين له. ولهذا فان هذه الكلمة لا لا تقبل بمجرد النطق المجرد والتلفظ بها بل لابد اه مع النطق بهذه من العلم والعمل والصدق. لا بد من العلم بما دلت عليه من معنى والعمل بالتوحيد الذي دلت عليه وان يكون صادقا بقولها من من قلبه. اما ان يقولها قولاً مجرداً فانها لا تنفعه. فانها لا تنفعه. قال بان يقولوا لا اله الا الله. ومعنى ان يقولوا لا اله الا الله ان يقولوها بالسنتهم نطقاً وتلفظاً وان يقولوها بقلوبهم ايماناً واعتقاداً. لان القاعدة عند اهل اهل العلم ان القول اذا اطلق يشمل قول القلب وقول اللسان. القول اذا اطلق يشمل قول القلب وقول اللسان قول القلب اعتقاداً وقول اللسان نطقاً وتلفظاً. فبعث عليه الصلاة والسلام آآ من اجل ان يقول الناس لا اله الا الله اي يقولوها بقلوبهم عقيدة وايماناً ويقولوها بالسنتهم اعتقاداً وتلفظاً ويعيش حياتهم في ضوء هذه الكلمة وما تقتضيه من التوحيد والاخلاص لله سبحانه وتعالى اما ان يقول الانسان لا اله الا الله وهو يجهل معناها او يقول لا اله الا الله وهو ينقضها بافعاله. لان يوجد اناس يقول لا اله الا الله عشرات المرات ثم اذا رفع يديه في الدعاء يدعو غير الله يقول مدد يا فلان انا ملتجئ اليك يا فلان واذا اشتدت به ضائقة او هم او مشكلة لجأ الى الجن او لجأ الى الشياطين وربما ذبح لغير الله اين لا اله الا الله ما تنفع باللسان فقط دون وجود حقيقة هذه الكلمة في القلب والتطبيق لما تدل عليه من التوحيد والاخلاص لله. ولهذا قال حتى يقيم بهما الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله. اذا قول لا اله الا الله يحصل به ماذا؟ اقامة الملة العوجاء ليست هي كلمة هكذا وانما كلمة يحصل بها اقامة الملة العوجاء ومن بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يدركون ان هذه الكلمة تدل على اقامة الملة العوجاء التي هم عليها ولهذا لما قال لهم عليه الصلاة والسلام قولوا لا اله الا الله تفلحوا ماذا كان جوابهم لما قال لهم قولوا لا اله الا الله تفلحوا. ماذا كان جوابهم؟ قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. ما قبلوا من ذلك صلوات الله السلام عليه انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون ائنا لتاركوا ال لشاعر مجنون فكانوا يعرفون ان هذه تعني ابطال تلك الاصنام وابطال تلك التعلقات التي ما انزل الله بها من سلطان وان يخلص الدين لله فلا يدعى الا الله ولا يستغاث الا بالله ولا يتوكل الا على الله ولا يذبح الا لله ولا يندب الا لله ولا يصطفى شيء من العبادة الا لله سبحانه كما قال الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا له وبذلك امرت وانا اول المسلمين. قال ويفتح بها اي لا اله الا الله التي يدعو اليها صلوات الله عليه اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا. وهذه حال اهل الضلال. اجتمع فيهم العمى والصمم وان القلوب غلغف والقلوب الاغلف لا ولا يعيب فاجتمع فيهم هذه الصفات ولن تزول هذه الغشاوة ولن يزول هذا العمى الا اذا كان اهل الا اذا كان المرء من اهل لا اله الا الله قولاً واعتقاداً وعملاً نعم ثم قال رحمه الله باب الكيل على البائع والمعطي. عن جابر رضي الله عنه انه قال توفي عبد

الله بن عمرو بن حرام وعليه دين. فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه ان يضعوا من دينه. فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا. فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمر ك. اذهب فصنف تمر ك اصنافا العجوة على حدى وعذق زيد على حدى. ثم ارسل الي ففعلت ثم ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء جلس على اعلاه او في وسطه ثم قال كل للقوم فكلتهم حتى اوفيتهم الذي لهم وبقي تمرى كانه لم انقص منه شىء. قال باب الكيل على البائع والمعطي. الكيل على البائع معطي الكيل يكون مثل التمور والحبوب ونحو هذه الاشياء تباع كيلا. واذا بيعت بيعت كيلا لا جزافا كان ذلك اعظم في البركة مثل ما سيأتي معنا. اعظم في البركة. فيقول في هذه الترجمة باب الكيل على والمعطي. الكيل على البائع المعطي لان اه البائع لان اه البائع هو من يطالب بالكيد. البائع هو من يطالب بالبيع بالكيل اي انه يبتاع ما عنده من تمر من حبوب ونحو ذلك يبيعهها كيلا. اه يظعها في الصاع. ويبيعهها صاع وصاعين وثلاثة واربعة حسب رغبة المشتري. البائع عليه اه الكيل والمشتري مكيل عليه اشتره مكيل عليه. ولهذا جاء في حديث في مسند الامام احمد وحديث صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا بعث اذا بعث فكل واذا ابتعت فاكتل. واذا ابتعت فاكتل. وهذا البيع هو اضبط وابرك مثل ما سيأتي معنا واحفظ ايضا للحقوق حقوق غير غير بيع جوزاف او آآ التخمين او نحو ذلك فالبيع كيلا آآ الظطو احسن وابرك الكيل على البائع والكيل على البائع مثل ما جاء في الحديث اذا بعث فكل. قال عن جابر رضي الله عنهم عنهما عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال توفي عبدالله ابن عمرو ابن حرام اي والده رضي الله عنه وعليه دين. وعليه دين. فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه ان يضعوا من دينه ان يضعوا من دينه. من للتبعيض يعني ان يخففوا ويسامحوا اه في جزء من حتى يتمكن من السداد. وعمل جابر على سداد الدين الذي عال والده هذا من البر. من البر الذي يكون للاب بعد وفاته لان بر الاب او بر الوالد يكون اه وهو حي وهو ميت. ومن بره وهو حي ان يقضي الدين له الذي عليه ان يقضي ان يعمل على قضاء الدين الذي عليه لان المرء او الميت مرتين بدينه يعمل على فكاكة وتخليصه ويبادر الى ذلك وهذا من اعظم البر بالوالد. وجابر رضي الله عنه بادر الى ذلك واستعان بالنبي عليه الصلاة والسلام على غرمائه ان يضعوا من دينه اي ان يخففوا من من الدين ان يخففوا من الدين بمعنى ان يسقطوا جزءا من الدين الذي عليه. فتوسط النبي عليه الصلاة والسلام عند الغرماء فطلب النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فلم يفعلوا كل واحد منهم قال انا اريد حقي. كل واحد منهم قال انا اريد حقي. فلم يفعلوا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمر ك اصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدى. العجوة هذا يعد من افخر اه التمور. من افخر اه التمور. وهو غالي اه الثمن. وغالي الثمن اذقى زيد يذكر انه من الانواع ليست الجيدة. من انواع ليست اه اه الجيدة. فقال له اه ضع تمر ك اصنافا يعني لا تجعله مخلوطا مر معنا ترجمة في خلط باب في خلط التمر فلا تزال مخلوطا وانما اجعل التمر بحسب الاصناف. بحسب الاصناف. والتمور في المدينة وربما هذه فائدة يعني يخص بها الزوار. التمور التي في المدينة اصناف كثيرة ربما تتجاوز ستين صنفا ومعروفة عند اهل اهلها واهل الدراهم بها كل بصنفه. وربما لو رآها الغريب ما بينها لكن اهل الخبرة يقول هذي اسمها كذا وهذي اسمها كذا وتتفاوت ايضا في اه في اه في اقيامها آآ اثمانها بحسب آآ الجودة وما يعرف ايضا آآ عن كل تمر وما فيه من صفات من حيث الطعم ومن حيث ونحو ذلك فالتمور التي في المدينة ربما اه تتجاوز الستين اه صنفا او ربما اكثر من ذلك ومثل ما يستغرب اه اه مثل ما يستغرب اه الزائر اه عندما يقال ان الاصناف بهذا الكثرة في في التمور ايضا من كان من المدينة وذهب الى بعض البلدان المشتهر ببعض الفواكه او نحو ذلك وعدد له انواعا مثل بعض البلاد العنب ربما يصل فيها الى مثل هذه الكثرة. او ايضا المنقا مثلا ايضا في بعض البلدان يصل انواعه الى الستين الى آآ السبعين وكل يعرفونه باسمه ويعرفون بفائدته ويعرفون ما مثلا من من خصائصه الشاهد ان التمور في المدينة اصناف فقال له طعه اصنافا كل صنف على حدة الجيد على حدة ما كان دون ذلك ايضا ضعه على حدة. قال فصنف تمر اصنافا العجوة على حدة وعذق زيد على حدة عابرة زيد احيانا تأتي نبوت من التمور تأتي نبوت من اه التمر على غير اه الاسماء والالواصاف المعهودة. فمن نبتت عنده تنسب اليه. تنسب اليه. ولهذا الان في بعض التمور يقال لها مثلا نبتة علي وتمره يقال لها كذا باسماء اشخاص مثلا وجدت وجد عندهم هذا النوع ثم اخذ يخرج منه الفسائل وبدأ يكثر ويشتهر باسم من وجد عنده هذا النوع ولعل هذا من هذا القبيل قال وعذق زيد وعذق زيد فقال اجعل كل نوع على على حدة ثم ارسل الي يعني اذا انتهيت من

هذا التقسيم ورتبت التمور ارسل الي قال ففعلت ثم ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس على اعلاه او في وسطه. جاء وجلس على اعلاه او في وسطه ثم قال كل القوم يعني من كان له دين يكيل له من من التمر ما يوفي به الدين الذي عليه كل القوم فكلتهم حتى اوفيتهم الذي لهم. كلتهم حتى اوفيتهم الذي لهم يعني كل واحد منهم اخذ حقه كاملا اوفيتهم يقول وبقي تمرى كانه لم قص منه شيء. وبقي تمرى كانه لم ينقص منه شيء. وهذي اية من آيات النبوة. ولهذا البخاري رحمه الله اخرج في موضع اخر من كتابه الصحيح في آيات نبوته عليه الصلاة والسلام. هذا من آيات النبوة. يكيل كميات ولما استوفى الغرماء كل اخذ حقه نظر جابر الى تمرة كانه ما نقص منه شيء كأنه ما نقص منه شيء. شاهداه الحديث للترجمة قول النبي له كل القوم. كل القوم الكيل مثل ما قال البخاري على البائع والمعطي. الكيل على البائع والمعطي. البائع عليه الكيل كريم كيل عليه نعم. قال رحمه الله تعالى باب ما يستحب من الكي. عن المقدم ابن معد كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيلو طعامكم يبارك لكم. قال باب ما يستحب من الكيل باب ما يستحب من الكيل اي استحباب الكيل في المبيعات التي اه تباع كيلا مثل التمر ومثل اقط ومثل الزبيب ومثل الشعير والدخن والقمح وغير ذلك من الحبوب وكذلك الطحين ونحو هذه الاشياء اه التي اه تباع كيلا يستحب ان تباع كذلك. يستحب ان تباع كذلك لا ان تباع جزافا لا يدري كم كيلها يقول له مثلا انظر هذه الكمية خذ خذها للكمية بقيمة كذا. فكيلها بحيث تعرف انها مثلا آ قدرها مثلا طاعة وصاعين او ثلاثة او اقل او اكثر ويشترىها بالكيل فهذا ابرك وهو وهو امر جاءت الشريعة باستحبابه. ولهذا قال البخاري ما يستحب من الكيل اي استحباب الكيل في المبيعات التي تباع كيلا التي تباع كيلا مثل الاشياء التي سميت بعضها قبل قليل. قال عن المقدم ابن معد كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيلو طعامكم يبارك لهم كيلو طعاما اذا اردتم بيعه كيلو طعامكم يبارك لكم. كيلو طعامكم يبارك لكم بخلاف الانفاق اذا تريدتم تنفق وتتصدق بدون كيد. لا لا لا تحسد. وسيأتي في ذلك ترجمة لاحقة. اذا تريد ان تنفق وتتصدق في سبيل الله قدوة انفق جزافا لا تحسب كم اخرجت الان وهذا كيلو وكم يبقى لي من كيلو الى اخره خذ وتتصدق والله عز وجل يخلف لك ما تصدقت. لكن اذا كانت القضية بيع فيكال وفي هذا الكيل الذي هو ضبط لعملية البيع ابرك مثل ما قال عليه الصلاة والسلام كيلو طعامكم يبارك لكم وقوله كيلو طعامكم هذا امر. كيلو طعامكم هذا امر. والامر اقل درجاته الاستحباب. الامر اقل درجات اتى الاستحباب وهذا يفيد ما دلت عليه الترجمة ما يستحب من الكيل. ما يستحب من الكيل. فالكيل البيع كيلا مستحب كيلا مستحب وهو من اسباب البركة. من اسباب البركة فيما يشترى الانسان اذا اشتراه كيلا هذا ابرك له في الطعام. ماذا يدخل تحت معنى البركة؟ لما يقول عليه مبارك لكم فيه هذا طعام ستأكله يتغذى به بدنك فيدخل تحت البركة انتفاع البدن بهذا الغذاء السلامة من الضرر من هذا الغذاء حسن الانتفاع به يدخل معاني عديدة في البركة التي تكون في الطعام اذا اشترىته كيلا. وهذا يفيدنا ان السنة كلها بركة. ان السنة قل لها بركة وبركة على الانسان حتى في غذاءه. حتى فيما يطعم الانسان واننا اذا تعاملنا في بيعنا وشرائنا وطعامنا وغذائنا وشرابنا في ضوء السنة هذا اعظم ما يكون بركة في في الانسان وفي صحته وفي عافيته وفي سلامته من الاسقام الامراض حسن ايضا استفادة بدنة من الطعام الغذاء هذا كله داخل تحت قول النبي صلوات الله وسلامه عليه قال يبارك لكم. يبارك لكم اي في هذا الطعام الذي آ اشترىتموه. الشاهد من ذلك استحباب اه اه الكيل في اه المبيعات التي من شأنها ان تكال اه اه استحباب ان تباع كذلك كيلا. والكيل يكون بالصاع ويكون بالمد. يكون بالصاع ويكون بالمد ويكون ايضا بانواع اخرى تختلف بحسب البلدان والنبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في الترجمة دعا للمدينة في مدها وصاعها. دعا للمدينة في مدها وصاعها وصاع المدينة مقارنة المكيلات الاخرى في البلدان يعد من اصغرها. ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة. ومعنى ذلك حتى اذا اشترىته بهذا الصاع اه الصغير او اشترىته بالمد كيلا هذا من اسباب البركة لك فيما اشترىته. نعم. قال الله تعالى باب بركة صاع النبي صلى الله عليه وسلم ومده. عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله اله وسلم انه قال ان ابراهيم عليه السلام حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم ابراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثلما

دعا ابراهيم عليه السلام لمكة. نعم نكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم رب العرش العظيم
الحسنى وصفاته العليا ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا له الا يكيلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا
ولوالدينا ولمشايعنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
احيائي منهم والاموات اللهم اتي نفوسنا تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفة
والغنى. اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك. ومن طاعتك ما
يبلغنا به جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا. اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما حييتنا واجعل الوارث منا واجعل
ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر
منى ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم
على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه اجمعين